

# وسائل تطوير اللغة العربية العلمية

الدكتور عبد الكريم خليفة

رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الأردنية

بشاء لها أعداء العرب و المسلمين ، لم تنسى  
عنها غبار الزمن لكي تثير الانواع الكامنة في  
في طبيعتها اللغوية والتى تحمل منها لغة حية  
متطوره تستطيع أن تستوعب ما يجدد من المعانى  
الحضاريه والعلمية ، وهذا تكون أسباباً للذود  
في هذه اللغة الخادمة ..... .

بدأت أمتنا العربية يقطنها مع بداية هذا  
القرن ، وصاحب هذه البقعة نهضة لغوية تناول  
مسيرة العصر ، وتوطد دعائم نهضة الامة  
ووحدتها . فنالت مؤسسات تعنى باللغة العربية في  
دمشق وبغداد والقاهرة مكان لها شرف السبق في  
وضع أساس النهوض بهذه اللغة مدركة الارتكاك  
كما أنه لا يمكن ان تنهض الامة الا بفتحها القومية ،  
وكان يقابل هذا التيار البناء تيار آخر يناسب  
اللغة العربية المداء ، ويثير العقبات والمعاصي  
وجه تقدماً متذمراً بشتى الوسائل من اقلية  
وطائفية حيناً ، ومن غيره زائفة على التقدم  
العلمى والتكنولوجى حيناً آخر . ولم ينت انصار  
هذا التيار أن يتذدوا من اللغويين والمحضار  
بعض هفوات المجامع اللغوية وأساليبها سلاحاً  
للتسيير والخذلان ونحن نستطيع أن نشير إلى  
فترتين أساسيتين في نهضة اللغة العربية المعاصرة .  
فالفتررة الاولى تمثل في الفترة الزمنية الواقعة بين  
الحرب العالمية الاولى وال الحرب العالمية الثانية ،  
حيث تizar العربية يستعيد حيويته ويشتد في  
الشرق .

والفتررة الثانية تمثل في الفترة الواقعة منذ  
نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر ،  
واهم ما تتميز به هذه الفترة من الناحية الإيجابية  
تحرر الشمال الافريقي من ربطة الاستعمار من  
الناحية السياسية وخوضه معركة التحرير التي

## مقدمة :

كانت اللغة العربية لمدة قرون خلت لغة  
العلم والفكر والحضارة ، فقد نقلت إليها أنواع  
العلوم والثقافات المختلفة منذ القرن الثاني  
للهجرة ، فلما استطاعت أن تستوعبها وفهمها ولم  
تحقق عند هذا الحد ، بل تجاوزته إلى مرحلة  
الابداع والإبتكار ، فأضافت من طريق ابنائها  
أضافات أصلية إلى المعرفة بتنوعها ، وكانت  
حلقة مهمة في سلسلة التطور الحضاري الانساني .  
ثم مدت عليها موادي الزمن ، وأصاب أمم العرب  
ما أصابها ، من نكبات الاعداء في الخارج متمنية  
بالحروب الصليبية في الشرق ، ووجهتها بيت  
المقدس في فلسطين ، وفي المقرب مارة باسبانيا  
الاسلامية ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نالت  
التعزقان الداخلية والحروب الاهلية وما صاحبها  
من انحلال سياسى واجتماعى .

وكانت نتيجة هذا كله أن انزوت هذه اللغة  
الشريقة ، لغة القرآن الكريم ولغة العلم والحضارة  
جانزاً وآهلاً ..... ولم تستيقظ إلا في عصر  
التنزيرون والودار والصواريخ العابرة للقارات ،  
حصر الطاقة الذرية وغزو الفضاء والتزلق على  
القمر ..... فيالها من حقيقة انبثـة بالحمل .  
مهما هي لغتنا الحبية تستيقظ بيقظة اقمار أمتنا  
المغيرة لتواجه الواقع بكل ما يحمله من مهام  
وواجبات ، وما يشيره من صواب وخطأ .

ليت شعرى ماذا يكون موقف اللغة العربية !!!  
في هذا العالم المنظور وفي خضم الماراثون  
الإنسانية المتسارعة التي تضع الإنسان في مجر  
تاريخ بشري جديد . فهل تخثار طريق الجمود  
و الانطواء على الذات ، فترجع إلى العدم كما

تعتبر أسلساً في كيبله الوطنى والقىونى ؟ وكذلك جاء استقلال بقية الاقطار العربية في المشرق ، وتوطيد دعائم التحرر السياسي - الاقتصادي - والثقافى في بعض الاقطار وما أدى اليه من انتشار الجامعات العربية وزيادة عددها بنسبة كبيرة في الوطن العربى .

اما من الناحية السلبية فان هذه الفترة تميز بالمجمات الشرسة التي يشنها اعداء العروبة على أمتنا العربية مسنهدين كيابها السياسى واللغوى والثقافى بـل والحياتى من حيث الاصل . فهناك الان الاستعمار الاستيطانى اليهودى في فلسطين تدعى قوى الشر وأعداءعروبة والإسلام ، وهناك التيارات الشريرة في الداخل الذى تحاول التخلص من تراث هذه الأمة وتنيمها ولفتها .

ماذا ما وضمنا هذه العوامل جائياً لأنها ليست الهدف من هذا البحث ، فلأننا نستطيع أن نميز التيارات التالية على المستوى اللغوى في العالم العربى مشرقه ومغربه :

1) تيار العربية الفصحى المترفة .

2) العربية الحديثة والتي تتمثل بلغة المجالس والجرائد .

3) العامية الدارجة .

4) اللغة الأجنبية .

وبالرغم من أننى لا أنسى مناقشة موضوع اللغة الأدبية في هذا البحث فاننى أجد لزاماً على ان أشير للحق وللتاريخ أن مؤلاء الذين ينادون باستبدال لغة أجنبية باللغة العربية تلة قليلة قد تكونت لامتها وتراثها وقيمها ، ولكنها مع الاسف تركىز جهودها الان على مستوى اللغة العلمية متذرعة في ذلك بحجج شتى لا تثبت أمام الامتحان . أما أولئك الذين ينادون بالعامية الدارجة ، فقد هاجروا على أمتهم وبالذالى على عاميائهم المختلفة التي لا حصر لها ! ! ! نلبيت شعرى ليس لكل عامية توافق نحوية وصرفية ؟ . وبإيات عامية ي يريدون أن يكتبوا ويتحدثوا ! ! ! فكل قطر عامية وفي كل مدينة عامية ! ! ! وهكذا . . .

وكذلك تقاد العربية الفصحى المترفة ، إن تنحصر في بعض زوايا المؤسسات اللغوية وأن تتطور

الحياة ومقتنبىات العمر تقىرض على الأمة الحركة السريعة للحق بركب الحضارة ومسايرة التطور العلمى والمشاركة فى الإبداع والاختراع .  
وسوف لا اتفق عند اللغة الأدبية ولا اخنى على وحدتها اذ ان ، النص القرائى ، كثيل أبدى فى توحيد اللغة الأدبية . لينا الخطر الحق بـا ان ثباتها يمكن فى تطوير اللغة العربية العلمية لكن تراكم متطلبات العصر الحديث الحضارى .  
والعلمية . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فـان هذا الخطر يتجمـس ايضاً فى صفوـت المؤمنين بالتعريب والمنادين به الان ، وذلك بـان تنشـا لغات علمية عـدة في الوطن العربى ، فـيصعب على العالم العربى وفي تطـور من الاتـطار ان يفهم ما يكتبه عـلم آخر في تطـر آخر . . . .

ولا ادل على ذلك من هذا المثل الصارخ :  
قالت منظمة اليونسكو بوضع كتاب فى الرياضيات الحديثة للعالم العربى بلغة أجنبية ، ثم ترجم هذا الكتاب ، فترجم مع الاسف الى خمس لغات عربية عـربية حتى الان ! ! فهناك الترجمة المصرية ، والترجمة والترجمة العراقية ، والترجمة السورية ، والترجمة الكويتية ، ثم الترجمة الأردنية . وكل ترجمـة تستعمل رموزاً ومصطلحات تختلف عـما استعملـتها الترجمـة الأخرى ، بـحجة ان اجتهاـداـها هو الصـابـتـانـةـ . . . فـان هذا الاجـتمـادـ والـغـيرـةـ عـلىـ العـربـىـ لم يـعنـىـ منـ انـ يـؤـدـىـ اـلـىـ بـذـورـ لـغـاتـ عـلـمـيـةـ مـخـلـنـةـ ، وـفيـ هـذـاـ تـحـيـرـ لـخـطـرـ نـشـوـءـ لـغـاتـ عـلـمـيـةـ مـخـلـنـةـ وـماـ يـجـرـهـ منـ اـخـطـارـ اـسـاسـيـةـ عـلـىـ وـحدـةـ الـأـمـةـ وـتـعاـونـهـاـ وـتـسـيقـ جـهـودـهاـ فيـ مـيـادـينـ الـعـلـمـ وـالـمـخـرـعـاتـ الـحـدـيثـةـ .

اللغة العربية لغة متقدمة حية ، والحياة تعنى النبوء والازدياد . فقد حنـظـ القرآن الكريم هذه اللغة من الضياع والشتـتـ ، ولوـاـهـ لما كانت هناك لغة عـربـىـ الـيـومـ وبـالـتـالـىـ لما كانت هناك آلة عـربـىـ وـلـكـانـ مـصـيرـهاـ مـصـيرـ اللـغـاتـ الـقـديـمةـ التي انقرضـتـ اوـ تـلـكـ اـلـتـىـ تـاقـلـمـتـ اـلـىـ لـغـاتـ مـخـلـنـةـ كماـ حدـثـ لـلـغـةـ الـلـاتـيـنـةـ . فـنشـتـ عـنـهاـ الـمـرـنـيـةـ وـالـإـسـبـانـيـةـ وـالـإـطـالـيـةـ وـالـرـوـمـاـنـيـةـ . . . انـ النـصـ القرائىـ منـعـ تـشـتـتـ الـلـغـةـ وـاـنـدـثـارـهاـ ، وـانـهـ فيـ حـنـظـهـ اـيـاهـاـ مـنـ حـيـثـ الـاسـاسـ لمـ يـسـتـعـ تـطـورـهاـ وـنـبـوـهـاـ . . . بلـ علىـ التـقـيـضـ منـ ذـلـكـ نـقـدـ جاءـ القرآنـ الـكـرـيمـ بلـ لـغـةـ قـرـيـشـ وهذاـ بـعـنىـ اـنـهـ اـمـتـ

نبالرغم من أن اللغة وسيلة الاداء والتقاهم بين الانزاد والجماعة ، فانها في منهومها اقوى غاية في حد ذاتها . فهى مجموعة من الانكار والتاليد والمواطف والاحاسيس والتزوات وشئ المشاعر والاعتبارات ، تنظمها الانفاظ انتظاما في وجدة ذاتية ترتبط ارتباط الشكل بمحتواه . . . وهذا لا بد أن نطرح هذا السؤال الكبير :

كيف نستطيع رد الحياة النامية الى السنة العربية ووسط رقمة الوضع امام الواقع البوسى لكن تتحقق هذه اللغة برسب الحضارة وتساکب مخترعاتها ومكثفاتها المتزايدة في كل يوم ؟ اذ ما عسى ان يكون مستقبل امة ليست لها لغة كاملة ؟ . . . ان الامة التي ليس لها لغة نامية صححة لا يمكن ان يكون لها مكر نام صحيح .

لا شك ان اللغة العربية تواجه في الوقت الحاضر مشكلات مهمة لا بد من دراستها وتناولها بصورة موضوعية ومن خلال خصائص هذه اللغة وأساليبها ووسائل نبوها ونحن نستطيع ان نحدد هذه المشكلات على الوجه التالي ٤

- ١) مشكلة المصطلحات في اللغة العربية .
- ٢) مشكلة نحو اللغة وصرفها .
- ٣) مشكلة معجمات اللغة ومفرداتها .
- ٤) مشكلة رقم اللغة اي الایاء .

اما ما يثار حول انقطاع الصلة بين الاسلوب التقديم والاسلوب الجديد ، في الكتابة الادبية فنحن نعتقد ان ذلك لا يكون مشكلة بل على التعبير انه دليل على حبوبة اللغة وتطورها . نقد قاتم الصحانة والمجلات الادبية بدور مهم في ادخاله انتسابي المترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغات العربية الحديثة ، وهي تعابير كثيرة لا يستطيع تمييزها الا مؤرخو اللغة .

وان الكاتب الحديث يستعملها في لغته الادبية دون ان يشعر بآية غرابة او استجان . مثل ذلك قوله : « ذر الرماد في العيون » و « اصطدام في الماء العكر » و « كان للحدث صدى بعيد » و « قال ذلك بصفته مسؤولا » . . . الخ .

ومهما يكن من أمر ، فقد انسابت هذه التعابير الجميلة الى لغتنا واستباحت جزءا منها . وان تدرة

ما عداها وتنفس على الموضى في العربية واختضنها لتكون بياني ثابت . . . وكان هذا في حد ذاته تطورا عظيما في كيان اللغة .

ولم تتوقف عملية التطور في اللغة ، بل استمرت باستمرار الحياة وتفاعلها الحضاري ، فمعنون التطور عمله في مادة اللغة كما عمل في مورتها ، فان لغة الكتابة في القرن الاول المجرى تختلف عنها في لغة القرن الرابع المجرى ، وان اللغة النصيحة الادبية التي نقرأها اليوم في مجلاتنا وجرائدنا المتعددة تختلف اختلافا بينا عن لغة الكتابة في عهد الازدهار الحضاري الاسلامي ولا شك ان هذا الاختلاف مرجم الى عملية التطور التي ما انفك تلازم طبيعة هذه اللغة . وهذا يطرح على بساط البحث مهمة انجاز معجم تاريخي للانماط العربية والمعانى التي تدل عليها من خلال النصوص وعبر المصادر التاريخية حتى الوقت الحاضر .

### **المشكلات التي تواجهها اللغة العربية :**

لقد ذكرنا سابقا ان اللغة العربية قد اجتازت امتحانا صعبا وتجربة قاسية لم تواجهها من قبل فـى حياتها ، فتهرت تلك المشكلات ، واستطاعت ان تستوعب جميع المعانى المادية والنكالية ، وبالتالي لم يستطع سلطان الاجنبى والمستعمر ان يقضى عليها . وهى الان تتعرض للخطر العظيم يأتىها من ابنائها العاقلين منهم وغيرهم اى من هجمات الاستعمار الشرسنة السياسية والاقتصادية والحضارية واللغوية . ان لغتنا تتعرض في هذا الوقت الى خطر عظيم . كما ان امتنا العربية تتعرض الى اخطار تهدى وجودها وكيانها . ولا ادل على ذلك من الاستعمار الاستيطانى اليهودى في فلسطين والذى يهدى الاتجار العربية الأخرى . والاصوات النابية التي تتعالى هنا وهناك في الشرق العربى وفي مغربه . تحمل اللغة العربية وزير الهزائم وتقادى بتجاذب اللغة النصيحة الى لغات اجنبية حية او الى لهجات عامة معنفة في الفرقة وتقطيع اوصال الامة والقضاء على هويتها لا بتائها تحت نير التبعية المطلقة .

وأمام هذا الخطر الداهم ، يجب ان نعني بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وainia لطالب العلوم والفنون وجميع شؤون الحياة الحاضرة

والقديم والولد والعربي والمغرب مما ورد في كتب العرب المسلمين الذين النوا بالعربية . وهنا تأتي أهمية وضع معجم تاريخي يستقصي الفاظ العربية ومعاناتها الطويلة من خلال النصوص وعبر المصادر التاريخية حتى وقتنا الحاضر . وإن مثل هذا الجهد الضخم يحتاج إلى تجنيد جميع طاقات الأمة العربية اللغوية تدعيمها مؤسسة على هذه النطاق ذات امكانيات مالية وفنية كبيرة إن البحث في مشكلة اللغة يتعدى هنا إلى التحسين بضرورة وجود أنواع من المعاجم تكفل اللغة العربية مواكبتها لحضارة العالم ، وبالتالي توفر لابنائها مجال الإبداع والمشاركة لأنه لا يمكن الإبداع إلا بلغة الأم ، ومعنى الأم هنا اللغة القومية . ومن هذه المعاجم المجمع التاريخي أو التشكيلي والمعجم الاصطلاحي والمجم المعاصر ( العام ) والمعجم العلمي .

إننا بحاجة ماسة إلى معجم يبني بجميع الأغراض العلمية ، تعرف فيه الألفاظ العالمية بطريقية قادرة على تصوير الشيء المعرف تصويراً صادقاً ينطبق على ما يدل عليه . إن لفتنا العربية في هذا العصر ، عصر الذرة وغزو الفضاء ، شديدة الحاجة إلى المصطلحات العلمية والتكنولوجية . ولذا مشكلة المصطلحات هي كبرى مشكلاتها .

### مشكلة المصطلحات :

قد لا نعدو الحقيقة إذا قلنا أن احتياج أمتنا العربية إلى المصطلحات المعاصرة اللغوية كاحتياجها إلى جميع وسائل التقدم الحضاري يرى أن حاجتها لذلك ثانية في المقام الأول لأنها مرتبطة بأسباب وجودها ، إذ ما عنى أن يكون مستقبل أمة ليست لها لغة كاملة تستوعب موجودات الحياة ومعطياتها .

ليست هذه المشكلة خاصة باللغة العربية ، فقد عانتها الشعوب الناشئة بهذه الأمة اليابانية ، تد استطاعت أن تطوع لفتها القومية وأن تصل بها إلى أعلى ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة ، بل هاهي اللغة الصينية تنطلق بانطلاقتها شعبها لكن تصل إلى طبعة الدول التذوقية ، دون أن تذكر أمما أخرى قد جعلت من لفاتها القومية لفatas تستوعب جميع المعارف والعلوم الحديثة مثل التركية والفارسية والدانماركية وغيرها .

اللغة العربية على استيعاب هذه التعبيرات وغيرها من التعبيرات المستجدة ليكون أحدها مميزاتها الأصلية في سيرتها الحية المتطورة . ونحن إذ نجد بين النية والنتيجة من يشجب مثل هذه التعبيرات في الكتابة الأدبية ، فإن اللغة العلمية قد بقيت لحسن الحظ بمنجوة من التبع والمؤاخذة مما يفتح الباب على مصراعيه أمام لغة العلوم وال المعارف المستجدة .

ومن أهم المشاكل التي تواجهها السمة العربية التفصية في مسيرتها من حيث هي لغة التعليم العام وبالتالي لغة الكتابة والحديث أيضاً لجماهير المتقني ، هي مشكلة استيعاب دراسة النحوية والدراسة المرفقة مما يبعث على التذمر من اللغة . وهنا لابد أن نفرق بين نحو اللغة باعتباره جزءاً من طبيعة اللغة وجوهرها وبين أساليب دراسة هذا التحو أو المصرف ونحن نعتقد أنه في طبيعة أسباب هذا التذمر من التحو والصرف ، يأتي الجمود في اتباع تدماء النحوين في سرد القواعد من غير عرضها على كلام العرب وشعرهم الحالي من التزور ، والتزام اقوالهم كانوا ما يحرم الاجتهاد فيه ، فقد جمد النحو المعاصر الذي أخذت به المؤسسات التعليمية في الأقطار العربية على درسة البصريين دون غيرها من مدارس التحو . . . .

وهكذا آتاه الجمود وستان التحو مع الاستغاثة في ذاتهما لا وسيلة للتغيير عن المسار والاحساس . ولم يستطع المؤلفون في التحو من المعاصرين أن يأتوا بشيء ذي قيمة في تسميل هذا العلم الذي هو ميزان تأليف الكلام . وما يقال عن التحو يقال أيضاً عن المصرف من حيث هو قسم منطور اللغة .

فلمازاً مثلاً يقتصر على اتباع المذهب البصري في كون أصل الاشتغال من اسم المعنى لا من اسم الذات ، وهذا يعني تقديم التجريد على التجسيد ، وفي ذلك تفتاد مع طبيعة اللغة .

أما قضية معجمات اللغة العربية ومفرداتها ، فأن المعاجم لم تدون جميع ما ورد في كلام العرب ، بل لم تعتبر إلا اليسي . ثالثاً المعجمات من هذا التراث الضخم من كتب الأدب ودواوين الشعر ومؤلفات العلوم بتنوعها . . . فالعربية ما زالت بحاجة إلى معجمات تستوعب الفصيح وغير الفصيح

وما يجب ملاحظته في اختبار المصطلحات أن بعضها تبقى بطبعتها محدودة الاستعمال فلا يستعملها عادة إلا طبقة من الاختصاصيين . ففي مثل هذه الحال يمكننا أن نستعمل الكلمات الأجنبية بل ويجوز لنا أن نقيّمها على هيئتها الأصلية . أما بعض المصطلحات الأخرى فقد تكون عرضة للانتشار والذيع ، وقد تدخل لغة الشعر والأدب ، وهنا يتوجب علينا أن نختار الكلمات العربية ما استطعنا إلى ذلك سبيلا . أما إذا اضطررنا إلى استعمال كلمة أجنبية فيجب أن نعربها تماما ، وذلك بأن نفرغها في قالب عربي يسهل لفظها على الناطقين بالفداد .

لا شك أن غاية الكمال في اللغة هي أن يخص كل معنى كلمة معينة أو تعبر معين وأن لا يتبع في الذهن معيان من كلمة واحدة ، في حين أنه لا يزال في كل اللغات كثير من الكلمات التي تدل على معانٍ مختلفة وحتى على معانٍ متباينة . فإذا كانت المصطلحات قد وصلت إلى درجة الكمال في بعض العلوم مثل النزياء والرياضيات فما زالت منها بعيدة عن هذه الدرجة في العلوم الإنسانية . وهنا تأتي أهمية مقارنة المصطلحات التي تستعملها الأسماء المختلفة . لكن تدنتنا على ما يجب عليه في مثل هذه الأحوال ولا سيما لكي نتجنب تقليد أحدى اللغات بطبع ذواقتها تقليداً أعمى .

المصطلح يوضع أحياناً لأنني ملائمة بينه وبين سماه ، وأوهى ملة بينهما . وإنما التعبية التي تطرح نفسها على الساحة العربية هي : تهييم المصطلحات ونشرها واستعمالها في جميع الأقطار العربية موحدة متفقاً عليها . نانتسا لا نستطيع أن نتصور اصطلاحاً تاماً في ذاته غير قابل للتتنفيذ والتأشير بل وقد لا نصل إليه أبداً . وإنما الهدف إيجاد لغة علية واحدة بجميع مصطلحاتها في الوطن العربي . فاللغة للامة جديعاً ، ويجب أن تستكمل كل ما يدعوها للبقاء الخصب النامي ، وأن تكون قادرة على تناول الأشياء مما استدعت بصورة عربية بحثة تخدم الأدب والعلم والفن والصناعة . وإن اعداد العربية من حيث كونها لغة تومية وآنية ، لا يضرها مطلقاً إذا كانت جماعة الاختصاص تتفق عالياً على الناظر علمية بعينها . وهذا شيء يحدث في جميع اللغات الحية .

ومنذ مطلع القرن العشرين بذل بعض الباحثين

وقد كان الامر كذلك مما ينطق باللغة العربية قديماً . إذ اجتازت في نهضتها مسوبات الترجمة واستيعاب المعانى الحضارية إذ ذاك فتم لعلها وضع كثير من الانساظ بطرق الاشتراق والمجاز والتعریف . . . . الخ .

وترجموا تعابير دقيقة حتى أصبحت اللغة العربية لغة العلم والحضارة إذ ذاك . إن ذلك كما يعني أننا لا نتفق الان أمام تجربة نخشى عليها انفلون ، فقد مررت اللغة العربية بهذه التجربة ، وبرهنت على حيويتها وقدرتها التجددية على الاستيعاب . فمن القديمة الذين عنوا بتسجييل المصطلحات نذكر « الخوارزمي » ، صاحب كتاب « مفاتيح العلوم » ، « والجرجاني » صاحب كتاب « التعريرات » و « الجوابي » صاحب كتاب « المغرب الاعجمي في لغة العرب » ، و « الخناجي » المصري جامع كتاب « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » « والتهانوى » صاحب كتاب « كشاف المصطلحات في الفنون والعلوم » . . . وان ما أثبت من اسماء المصطلحات في الكتب العربية أكثر منها وردت في هذه الكتب بكثير .

وفي العصر الحديث كان القصد الاسمية من انبثاث حركة الماجامع ، العمل لإعداد لغة تومية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعملية التي تجري مجرى الوسائل في تادية الغرض العلمي .

فالمصطلح لا يعني تسمية جامعة مائعة للمعنى كما يظن بعض الناس ، بل يرمز إليه رزا الصفة بين الرمز والرموز إليه . وهذه الصفة تختلف قوياً وضفتا على حسب الاحرف المؤدية للمعنى . فالاصطلاح متصور ذاتياً على احاطة بمعنى الس، المسمى اصطلاحاً . ومن أجل ذلك كثيراً ما نقول : هذه الكلمة لغة معناها كذا واصطلاحاً هنا ذاك . . . وبعده المصطلح في استعماله ونوعه على الرغبة والرغبة والدعوة وكذلك الزمان يساعد على ترسيخه وتسويقه أو على زعزعته واقفاله .

إن المصطلحات من الامور الوضيعة والاعتبارية ، فالكلمات المصطلح عليها في المعانى المعاصرة لا تدل على تلك المعانى من حيث اللغة دلالة ذاتية ، فذلك ليس من الضروري أن تترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية بل من الافق أن تحرى الكلمة التي يمكنها أن تدل على المعنى المطلوب على أحسن الصور وأوضحها .

وأهم ما أراه في هذه الخطة هو « التزام الاستعمال » واتخاذ مرار بالتمرير ، ولكننا مع الأسف ما زلنا نجد أنفسنا حيث كنا ! ! والسبب في ذلك ليس له علاقة بطبعية اللغة ولا بقضاياها التي تواجهها ، ولكن يمكن في السياسة التي تسيطر على المؤسسات العلمية العربية التي تناول باللغة الفرنسية على المجالات العلمية لأسباب مختلفة لا مجال لبحثها الان .

وسائل نمو اللغة في التعبير عن معانى الحياة والتفكير:

يصاحب النمو الحياة ويدل عليهما . ولذا ملائكة الحياة لغة نامية في الناظها وفي اساليبها . واللغة العربية هي احدى اللغات الحية النامية . وحيوية اللغة تتراكم بقدرها على التعبير بالمنظ خامسة من كل ما يجول في الفكر وما تتعامل به الحواس . وقد نمت اللغة العربية في مدارج حياتها طويلاً عبر المصور ، فتراءكت المفاسد كلية من المجهوز وغير المستعمل والمفهور في الكتب العربية ، المنشور منها والمخطوط ، المعروض منها والتاله بعد في زوايا المكتبات والاقتبة ، ما يدعم اللغة الحاضرة ويؤهل لها الامكانيات الواسعة للاستيعاب المستجد .

ملائكة العربية كما تنص احدى الروايات ، تتألف من ثمانين ألف مادة ، والعلماء يتولون ان المستعمل منها عشرة آلاف . ونفضل عن هذه الثروة النظالية الهائلة التي تعتبر رصيداً ضخماً لغة ، ننان اللغة العربية تشتمل في طبيعتها تكوينها من تناسق نبوها وحيويتها . منهاك : القیاس والاشتقاق والتلب والإبدال والنحت والارتفاع والتعریب .

ملقياس من عناصر اللغات الحيوية التي تعدوها بالثورة والتماء والنهوض والفتوة دانيا ، وان استقراء القواعد بحد ذاته ليس الا ضربا من ضرب القیاس . ملقياس استبطاط مجھول من معلوم فإذا اشتق اللغو مبنية من مواد اللغة على نسق مبنية مألوفة في مادة اخرى ، سمي عمله هذا قیاسا . ملقياس اللغو هو موازنة كلمات بكلمات او صيغ بصيغ او استعمال باستعمال رغبة

مجھودهم في اختبار مصطلحات مبنية . ذكر منهم :

1) الدكتور أمين الملوى في معجميه للحيوان واستئداء النجوم .

2) الامير العالم مصطفى الشهابي في معجمه للنبات .

3) الدكتور محمد شرف في معجميه العام .

4) المجمع اللغوى المصرى في مصطلحاته .

5) الدكتور احمد عيسى في معجمه للنبات .

وقد بحث موضوع « المصطلحات العلمية » في المؤتمر العلمي العربي الاول الذى عقد فى الاسكندرية فى ميدان 1953 . واستقرت المناشت على ضرورة توحيد المصطلحات فى البلاد العربية جيما .

ونظر المذير العلمي العربى الثانى الذى حدد فى التاهرة فى ميدان 1955 ، إلى بحث هذا الموضوع ايضاً وتخللت فيه شعبة المصطلحات حررت توحيد الترجمة العربية نحو عشرة آراء مصطلح فى اربع حلقات هى :

1) حلقة العلوم الرياضية والطبيعية والكل

2) علوم النبات والحيوان والصحة العامة .

3) علوم الكيمياء والجيولوجيا .

4) علوم المواد الاجتماعية .

وفي ربيع 1956 وافق مجلس الاتحاد العلمى العربى على خطة بشان المصطلحات جاء فيها :

- : الاهتمام بالتعليم والقواعد المعاشرة في اللغات الأجنبية التي حضرت المصطلحات الدالة على المعنى الكلية في كل نوع وتشتمل على المصطلح الاجنبي السذال على المعنى وتعريضاً دقيناً المصطلح بحيث يكون من الميسور وضع النظم العربى وترجمة التعريف إلى اللغة العربية .

- : طبع مصطلحات كل مادة في معجم خاص ويرسل المعجم إلى وزارات المعارف والهيئات العلمية والجامع اللغوية ويلتزم استعمالها ..

منهم ان لغة العرب قيسا ، وإن العرب شتائق  
بعض الكلم من بعض » ، وهناك اللوان من الاستيقان  
متباينة ولكن تشيعها ولخصها هو الاستيقان الصفي  
ويعنون به : «أخذ صيحة من أخرى مع اتفاقها معنى  
ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على  
معنى الأصل ، بزيادة مفيدة لاجلها اختلافاً حروفاً أو  
هيئة . مثل شارب من شرب ، وحذر من حذر » .

ونكر أن الأصل في الاستيقان أن يكون من  
المصادر ، وأصدق ما يكون في الأفعال المزددة والصفات  
منها واسماء المصادر والزمان والمكان . ويذهب في  
العلم ، ويقل في اسماء الاجناس كثواب يمكن ان  
يشتق من الاغراب . وجرايد من الجرد . والإعلام  
غالبها ينقول بخلاف اسماء الانجليز ذلك قلل ان  
يشتق اسم جنس لانه أصل مرتجل ، مان صع فيه  
استيقان حمل عليه كثواب من الاغراب . وقد اشترطوا  
حيثنا (مستشفى) مكان الشفاء و (فتحا) مكان  
التحف ، و (نصرفا) مكان الصيرف . . . . . الفتح .

وقد حمل تيار الجمود بعض المحدثين على القول  
بان الاستيقان سماوي مقيد بزمان خاصة واشخاص  
معينين .

وبالرغم من ان الاقديم جروا على الاستيقان  
من الاسم العربي ، فقالوا : هننس ودرهم ، وخدق  
وقرطس . وجرى المعاصرون على الاستيقان كهرب  
وكهربائية من الكهرياء ، ومفقط ومناخية من  
المغناطيس واستيقان اكسيد من العرب اكسيد . اقول  
باترغم من ذلك كله فقد وجد في العصر الحديث من يمنع  
اعطاء ما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها  
حكم كلامها فيشتقت ويشتقت منه يقولهم : « ومثال ان  
يشتق المجمي من العرب ، او السمربي من  
المجمي » !!!

ونحن نعتقد ان هذا مفهوم خاطئ ، فضلاً عن  
جموده واعاقته لحيوية اللغة . . . . . وهم في ذلك  
يستندون الى مناقشات جدلية مبنية على تفصيلاً في  
مسلم بصحتها . . . . . وأن المستنقفات تتبع وتختبر بين  
الحاجة إليها . فقد كان العرب ، في علاقاتهم التجارية  
والسياسية مع الأقوام المجاورة ، منذ القدم ، يتداولون  
اللغط الأعجمي ، فيصفونه وبهذبونه بحسب اوزان  
لغتهم ومنطق لساتهم ، فيخرج من لساتهم كاته عربي  
صريح . وهكذا فإن هذه الانماط تعتبر هرية فصيحة ،  
كيف يمكن بعد ذلك ان تعتبر لغات مستقلة او ان

في التوسيع اللغوي وحرما على اطراد الظواهر  
اللغوية . وقد توسيع الكوفيون في القياس ، واباحوا  
التسريع على القليل النادر ، فلا يكادون يسررون في  
الاساليب الروية شذوذًا بل طرقاً متباينة ، لساناً ان  
نخج منها ما نشاء وقد روى عن ابن على التارسي  
وتلميذه ابن جنى : « ما قيس على كلام العرب فهو من  
كلام العرب » . ولا شك ان الحرية الراي في الامور  
الفلسفية والاجتماعية التي نمت وازدهرت في القرنين  
الثالث والرابع الهجريين ، كان لها صدى في البحوث  
اللغوية ايضاً ولا سيما في القياس .

وكان ينافض هذا التيار تيار آخر هو السماع  
اذ اكتفى اللغويون المحافظون بالسماع ، نوقوا في  
وجه التطور الذي تعنيه العربية وتدل عليه طبيعتها  
النامية ، وما زال مع الاسف بعض اللغويين اليوم ،  
يتمسكون بهذا الاتجاه ، ويحاولون ترقيع امزاق  
الماضي والتعميم عن مطالب العصر ، بل ويتحولون  
بالبحوث اللغوية الى ما ينفر من العربية ، ويحملها  
مستحبة على محبيها ، ناهيك عن اعدائها . . . . . هذا  
مع العلم ان حجة السماع واهية ، فقد ورد على  
لسان ابن عمرو بن العلاء قوله : « ما انتهى اليكم  
ما قالتم العرب الا افته ولو جاءكم وافرا لانتهى

البكم علم وشعر كثي » . . . . . فالسماع مبني على  
الحفظ ، وما لم يحفظ أكثر مما حفظ ، مما يسوغ لنان  
نقبل ما يؤيده القياس ، ويلغى ما يتمسكون به من  
حرمة السماع .

اما الوسيلة الثانية لنحو اللغة ، ولا سيما من  
حيث الانفاظ والصيغ فهي ما يسمى بالاستيقان .  
والصلة بين القياس والاستيقان وثيقة . فالاستيقان  
عملية استخراج لفظ من لفظ او صيحة من أخرى ،  
والقياس هو الاساس الذي تبنى عليه هذه العملية  
الاستيقانية كي يصبح المنشئ مقبولاً معتبراً به بين  
علماء اللغة . أنها طريقة في تسمية اللغة وتوسيعها ،  
تقوم على تحويل العناصر الموجودة في اللغة ، وتولد لها  
توليداً طبيعياً ، وتظل الفروع المولدة متصلة بالاصل .  
ويبقى مسميه اللفظ والمسمى ماثلاً فيها ، على تنوع  
وتوسيع .

فإذا لم يوجد تلکلمة الإعجمية مقابل في العربية  
يشتق لها لفظ عربي والاستيقان قياسي في لغة العرب ،  
قال احمد بن فارس : « اجمع أهل اللغة الا من شذ

تحفظ على هجينها والرأي عندها أنها الناظ عربية  
تخص قواعد اللغة ونحوها وصرفها دون أي تميز  
الإ ما حكم به النون السليم في عنونة الجرس وسهولة  
النطق .

أما اشغالهم على اللغة من الفساد . وبطان  
حاتقها ، فهي حجة واهية وغير مقبولة واللغات  
العية المعاصرة تدل على ذلك . فان الدراسات  
اللغوية تبين ان أكثر من نصف الناظ اللغة الإنجليزية  
ليست إنجليزية الأصل ، وإن أقل من نصف كلمات  
اللغة الفرنسية من أصل لاتيني والباقي من أصول  
يونانية والماتية ، واتجليزية وإيطالية ، وأسبانية  
ويرتفالية وغربية وهنفارية وعبرية وسانغوية وتركية  
ومن لغات أمريكا ، ومن اللغات الآسيوية ومن اللغات  
الأمريكية الهندية ...

وكما ان الحاجة ملحة في مصر الحديث إلى  
الاستئناس من المغرب ، فإن الاستئناس من الجامد ليس  
بأقل أهمية . فقد وقع كثيرون من اللغويين بالاستئناس  
من الجامد عند حد السماع . ففي « لسان العرب »  
في مادة (جرب) ورد :

« وجوربه فتجرب . اي البسته الجروب  
فلبسه » . وورد في محاضرات الراغب . « الحجاج  
ما جنق الكعبة » ، اي انه استنق معلم من « المجنق ».  
وردد في نزهة الجليس قول الامام عليه السلام :  
« مهرجونا كل يوم » . وورد في نشور المحاضرة :  
« فرطتها » اي فوزنتها في يدي لا عرف نقلها استنته من  
الرطل ...

ولا شك ان القياس في هذا الباب يفتح الباب  
واسعا أمام اللغة في استيعاب معانى التعامل مع  
الادوات الحضارية الحديثة التي تدخل في حياة الإنسان  
بالعشرات والمتات كل يوم .

فالاستئناس في أسماء الاحداث ضروري ، لابد  
منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع تبادله  
واطراده . فإنه ربما نظر الى الفعل الذي تفعله كل  
اداة مستحدثة ، فإن استخدمنا ان نشتغل لها من فعلها  
اسماء فذاك . والا نظرنا فيها على طريقة التعريب ،  
فإن وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري بصورة  
رئيسية اما على طريقة الاستئناس واما على طريقة  
التعريب ، وقد يجمع بينهما .

### التعريب :

التعريب والاعراب في اللغة معناهما واحد وهو

الابتلة والانصاح يقال : أفررت عن السلطة ومسرب  
لابن وانصرع . وتعریب الاسم الاعجمي ان تقوه به  
العرب على مناهجها . تقول : عربته العرب ولغيرته  
 ايضا . والمغرب هو ما استعمله العرب من الانقسام  
الموضوعة لمعان في غير لغتها .

وقد كان للعرب بعض مخالطة لسائر اللهجات  
في اسفارهم ، فعاقت من لغاتهم الناظ غيرت بعضها  
بالنفس من حروفها ، واستعملتها في اشعارها  
ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربى الفصحى ووقع  
بها البيان . وفي الللة العربية من اللغات اليونانية  
والفارسية والسريانية والرومانية والحبشية  
والعبرانية والهندية الشيء الكثير .

فالمرء كثير في لغة العرب وفي علوم العرب  
تقينا وحدينا . والاقتباس عام بين اللغات لا تستغني  
عنها اي لغة ما دام العلم مشاعرا بين الامم ... والعلم  
في نمو وازيد ، فلابد ان ترداد معه المصطلحات  
والمسمايات . فالتعريب اذن ضروري لحياة العلم  
... ولا خوف منه على كيان اللغة . فانيا اللغة قلعة  
بحروف معانيها وافعالها وصرفها ونحوها وبيانها  
وشعرها وخصائصها التي تمتاز بها ، وان بضم  
مفردات غريبة عنها قد تنجات اليها ، فاضفت عليها  
رونقها الخاص وطبعتها بطابعها ، لا تؤثر في جوهرها  
ولا في هويتها .

فالتعريب قد يكون آخر ما يلجا اليه في التعلم  
عندما لا توجد كلمة عربية تترجم بها الكلمة الاعجمية  
او يشتق منها اسم او فعل او يتجرأ منها مجاز او  
ينحت منها لفظ .

واللغة العرب يتبع قواعد التعريب في بنائه  
وتركيبيه سواء اتبه العرب من كل وجه او حفظ  
على ما يدل على اعجميته .

ان العلوم التطبيقية الحديثة وما تضفيه في كل  
يوم من الادوات والمخترعات الجديدة تتطلب الناظا  
كثيرة لهذه الالات والادوات ، كما ان طبيعة بعض  
العلوم مثل الكيمياء والتزييد الحديثة التي تتميز بهذا  
الذلل الرضيم السريع ، وبما تتميز به مصطلحاتها  
من حيث ارتباطها بعضها ببعض ، كمثل ذلك  
يبرر لنا اللجوء الى تعريب الالاظ ، والا اختلط  
الامر علينا وضاع الهدف وقيينا متخلفين عن اللحاق  
بالركب المتقدم والبقاء في سلم المشاركة والإبداع .  
فالتعريب يعني اللغة بلغة من الكلمات التي  
تبين عن كل ظلال المعانى الإنسانية ، كما انه يعينا

لغات ترحب بذلك الفيض الزاخر من الانفاظ المستعارة كالإنجليزية التي يؤكد لنا بعض الباحثين ، كما اشرنا سابقاً ، ان أكثر من نصف كلماتها أجنبي الأصل . وأقتراض الانفاظ فيأغلب حالاته وليد الحاجة حيناً او الاعجاب حيناً آخر ، كما رأينا في الانفاظ المعرفية التي شاع استعمالها مع وجود نظيرها في الأصل .

### النقل المجازي :

وهو طريقة في التوسيع اللغوي تستمد من اللغة نفسها ، وتغدو من عناصرها اللقطية الملفنة والمجهورة وهذا الاسلوب يطلق عليه اللغويون اسم المجاز مرة والنقل مرة أخرى . أما المجاز فهو تسمية الشيء باسم شيء آخر يقاربه او يتصل بسببه منه .

وقد يغلب استعمال لفظ في معنى على سببها المجاز ، حتى يصير المجاز هو الذي ينصرف إليه الذهن عند الاطلاق . ومن هنا يمكن بعث الكلمات القديمة للدلالة على معان حديثة بطرق النقل المجازي . ولا يلبث اللفظ لمبة استعماله في المعنى المجازي ، اليفهم منه عند التجدد من القرينة الا هذا المعنى مثال ذلك :

المدرعة ، الفواحة ، الطيارة ، السيلرة ، الحافلة . . . الخ .

### التحت و التركيب :

التركيب أمر من امور التحت . فالكلمتان تترکبان احدهما بجانب الأخرى في كلمة واحدة ، وبتحات من اجزاء كل منها ، تنتهيان الى وضع هو التحت عليه . ويجرى بعض اللغويين ان التحت والتركيب أمر واحد بل ويذهبون الى انها لون من الوان الاشتغال . وكان القدماء يطلقون «(التركيب)» على «(التحت)» كما هو رأي الخليل . ومن اللغويين المعاصرین من يعبر عن التحت في معناه الاصطلاحي « بالتركيب والاختزال » . ويعرف القدماء التحت بقولهم : انه استخراج كلمة واحدة من كلمتين او أكثر .

فالتحت وجه من وجوه نقل الكلمات الاجنبية التي لا مقابل لها ، الى المعرفة والتحوت من كسلام العرب الذي وقع في اللغة كثيرة مثل : البسملة ، الحمدلة . . . أما امثلة التحت المتضوب فهي كثيرة مثل : عنشمى ، وعبدري . . . الخ وبالرغم من اختلاف آراء المعاصرین في التوسيع باستعمال التحت في اللغة الحديثة ، يجمعون على ان التحت السائغ يزيد العربية الحديثة غنى فهناك من يقول بعضاً

بعض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا تستغني عنها في نهضتنا العلمية .

وكان هناك غريقان في أمر التعریب ، ففريق يذهب الى وجوب اتباع الكلمة المعرفية وزناً عربياً ، فيليس يكتفى ان تتكلم العرب باللغة الاجنبية حتى تفدو معرفة . . . وفريق آخر وفيه سببته وجهور اهل اللغة يذهب الى ان التعریب ان تتكلم العرب بالكلمة الاجنبية مطلقاً يلحقونها بابنية كلامهم حيناً ، وحينما لا يلحقونها . بل وقد ذهب بعضهم الى القول : اذا عربت الانفاظ الاجنبية وتمكنت لدى العرب ، صرفها العرب واستقروا منها مثل : ديجاج ، فرند ، زنجبيل ، لجام . . . الخ .

ونحن نرى الفاظا كثيرة عربت وشاع استعمالها مع وجود نظيرها في اللغة . مما يدل على مردود هذه اللغة وقدرتها على الاستيعاب والنقل من اللغات الأخرى ، دون حرج . فلم يصبها القساد ، ولم تفقد هويتها بل على العكس من ذلك ازدادت غنى وخصوصية وأصبحت لغة عالمية للحضارة والفكر ، لفترة طويلة . . . ومهما يكن من أمر فلابد من اباحة التعریب باوجهه المختلفة ونقل الاسماء الاجنبية الى المعرفة بحروفها وذلك مثل اسماء الاعلام الاجنبية واللباس والشراب والطعم والاثاث والعقاقير الطبية غير المعرفية والادوية والعلاجات المائية واسماء الحيوانات والنباتات التي لم يعرفها العرب ولا هي من بلادهم وغير ذلك . . . الخ .

ولعل من الواجب ان تتعارف جميع المؤسسات اللغوية على اصول يمكن اتخاذها تواعد للتعریب يقاس عليها ويجري على نسقها ، ويمكن تطبيقها والسير عليها في التعریب ، لكي تصبح الادب المعرفية حينما وجدت متاحة الانفاظ في المصطلحات ، فيسهل العلم وتوحد مناهجه ويعم نشره في جميع الاقطار العربية .

وأن ما يسمى باقتراض الانفاظ في اللغات الأخرى ليس سوى الوجه الآخر من التعریب الذي يسع لنا نقل الانفاظ الاجنبية دون تغيير او تشويه .

فقد أصبح اقتراض الانفاظ بين لغات اوروبا امراً مالوفاً . . . وتحرص المعاجم المؤلفة لهذه اللغات على بيان الكلمات الاصيلة ، والكلمات المقرضة مع ذكر اللغة المستعار منها . فهناك لغات حديثة يخرج اهلها في قبول كل اجنبي من الكلمات . . . وهنالك

بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون

من كلمة واحدة ذات معنى محدد .

الطرق التفهيلية بتمكين اللغة العربية

من مسيرة التطور العلمي والتقني :

لقد اجتازت اللغة العربية في عصورها الذهبية محنة الترجمة أيام العباسيين حتى أصبحت في طليعة اللغات العلمية . ثم جاءت عصور الانحطاط فغيرت مقومات العربية كتابة وكلاما ، وجمد نشاطها حتى أصبحت مفترقة إلى المصطلحات العلمية والفنية ... وقد بلغ بها الحال في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل العشرين أن لا يرى لها أثر إلا بين أنساب يعودون على الأصياع اذ كان لسان التدريس وأغلب الصحف باللغة التركية . وبعد الحرب العالمية الأولى بدأت حركة هرمية نشطة تعنى باللغة العربية وبالتراث العربي . وازدهرت حركة التعرّب . وكانت تسلير في قوتها وضمنها ، قوة النضال الاستقلالي و التحرر من قيود الاستعمار . فقد أتبثت حركة الماجموع اللغوية في المقد الثاني من القرن العشرين . فتأسس المجتمع اللغوي العراقي في دمشق ، وفي 1926 م تأسس المجتمع اللغوي العراقي وكذلك قام المجتمع اللغوي في القاهرة وكان المقد الأساسي لإبْعاث حركة الماجموع ، العمل لإعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها وأصطلاحاتها الاستعمارية لاستيعاب المعانى الحضارية المستجدة . قامت هذه الماجموع اللغوية ، تعضدها جهود لغويين كثيرون بإنجازات مشكورة ولكنها لم تتحقق الهدف الذي من أجله وجدت . وليس من شأننا الآن أن نقوم بهذه الجهود . فقد كانت هناك إنجازات مهمة وتخبطات اتخذها أعداء اللغة العربية للتشريع والتشريم والسخرية لكي يعيقوا تيار التعرّب بل وللتضليل عليه إذا ما سُنحت لهم الفرصة .

لقد رأينا فيما سبق أن اللغة العربية تحمل في طياتها وفي حقيقة تركيبها وجودها أدوات تعتبر من خصائصها الأساسية ، تكفل لها النمو والتطور المتعدد لاستيعاب معانٍ جمِيع ما يبدعه الإنسان ويصنعه في حياته المادية والفكرية . وليس هذا بالأمر الجديد على العربية لكي تخسر منه عاقبة الإخفاق ، فقد مرت العربية بهذه التجربة من حيث المبدأ وذلك في عصورها التاريخية الظاهرة . ومن هنا نستطيع ان نستخلص

الحلجة الى التخت ، لا لشيء الا ان علماء العصر العباسي على حد قوله لم ينتحروا كلمات عربية ، وأخرون يقولون انهم لا يرکنون اليه في المصطلحات الجديدة الا نادرا لا لسبب الا انه على حد قوله م نادر في العربية . . . الخ . وهناك فريض ماصر آخر يرى في التخت وسيلة لاغناء العربية الحديثة ، وطريقة في التوسيع يكفل لها مواكبة العضارة وعلومها .

لا نرى أتنا في كثير من الأحيان نعبر عن بعض المعانى العلمية بتركيبب متواتعة ، فإذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة يمكننا ان نستقر في استعمالها على حالها ، أما اذا كانت طويلة ومصحبة فمن مصلحة العلم واللغة ان نتحتها لأجل تسهيل استعمالها وانتشارها . ومؤدي هذا الرأي أنه يقول بقياسية التخت عند الحاجة ، ولا شك ان هذا طريق سويف من طرق نمو اللغة وتطورها . فقد قال المتقدمون مثلا : الالماتى ، الالاضوري ، الالاديرية .

ونقول الان : الاسلكى ، الالمركريزية ، الالاشمورى . . . الخ . لقد برهن بعض الباحثين المعاصرين على ضرورة جعل التخت قياسيا لكي يستخدم في المصطلحات العلوم الحديثة ولا سيما في المصطلحات الطبية . ولكن مع ذلك كله ما زال كثير من اللغويين يقوون من ظاهرة التخت موقف المتردد في قبول قياسيته ، وما زالوا يرون الوقوف فيه عند حد السماع .

ونحن لا نرى في هذا التضييق الا اعاقة لمسيرة اللغة ، في الوقت الذي نبحث فيه اللغة من جميع امكانياتها وخصائصها لكي تستوعب طوفان الحضارة الحديثة في أدواتها ومارفتها وعلومها . . .

وربما كان من المفيد ان نفتح باب القياس في التخت على مصارعه على ان تراعي فيه اوزان الكلمة العربية واتساع المعرفة عند تلقيها . . .  
المصطلحات العلمية المركبة من عدة كلمات نقيلة الاستعمال وتتجه جميع اللغات الحية الى جعلها قصيرة مستساغة . وليس أمامنا ونحن في دور التجديد السريع الا ان نعيد من تجارب اللغات الحية . فاما ان نعرب باقفل واما ان نتحت من «المصطلحات الوصفية » كلمات مفردة منساغة لا لبس فيها ،

بعض اللغويين على استعمال هذه الادوات لا يمس جوهر اللغة في شيء . فكيف يمكن ان يكون غنى اللغة في وسائل نوها سببا لاعاقتها عن التقدم ومواكبة الحضارة العالمية .

لجان بعض المجمع اللغوي الى وضع اولويات في استخدام ادوات نمو اللغة مثل الاستنقا و النحت ، منفوعة بحرصها على سلامة اللغة . فوضع المجمع الغوي العراقي عند تأسيسه سنة 1926م خطة في وضع الكلمات والمصطلحات العلمية . جاء فيها : « ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على طريقة الاستنقا واما على طريقة التعريب ، ولا مانع من الجمع بينهما ، ويرجع الى النحت عند الحاجة » . وكذلك : « لا يذهب الى الاستنقا في وضع كلمة حديثة الا اذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها ، بخلاف التعريب . فإنه يجوز تعريب كلمة اعجمية مع وجود اسم لها في العربية » . وكذلك : « يرجح الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوهشى المجرور من الكلمات التي في معاجم اللغة » . وهذه قواعد جميلة يقبلها المنطق والحرص على رونق العربية وجمالها ، ولكنها لا يمكن ان تكون سببا في اعاقة مسيرة اللغة بحجة القصور في العمل او الامان في التدقيق والاختبار . . . فليس المقصود مطلاقا الوصول الى المصطلح الذي لا يمكن ان يفضله مصطلح آخر . . . الخ . وقد اشرنا الى الطبيعة الرمزية للالفاظ فيما سبق .

اما مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد حدد طريقة في وضع المصطلحات بالتنقيب عنها او لا في كتب اللغة والعلم القيمة ، فإذا وجدها اعتمدها . وإذا لم يجدوها لها الى الاستنقا او المجاز او النسب او التصفي ، او نحو ذلك من القوانيين اللغوية ، حتى تكون ثروة مستمدة من اصولها ومواردها فنستقتها بها عن سواها ، ونستطيع ان نثبت امام جيسوش الالفاظ الاجنبية التي تحاول ان تقزوها . . . ويجزي المجمع استعمال بعض الالفاظ الاعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريفهم . . .

القول : ان تعريب العلوم او عدم تعريبها ، وان تعرب التعليم الجامعي بغير عدوه العلمية المختلفة ، او عدم تعريبه ابدا هو قضية لا علاقة لها بطبيعة اللغة العربية او بقدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضية تتعلق بتيار سياسي يعادىعروبة وتراثها ولغتها وبالتالي يعادى الامة في جميع اقطارها ، ويعندها من المسيرة في مدارج الحرية والاستقلال الحقيقي . فان ايسر مباديء التربية تقول : يستطيع الفرد ان يستوعب بلغته القومية اضعاف اضعاف ما يستطيع استيعابه باللغة الاجنبية ، مهما كانت درجة اتقانه لهذه اللغة .

( هذا فضلا عما سبق واثرنا اليه من ان الابداع والابتكار مرتبطة ارتباطا عفويا بلغة الام اي باللغة القومية ) .

نقول ان قضية التعريب وعدمه مرتبطة بهذا التيار من ناحية ومن ناحية اخرى ترتبط بذلك التيار الجامد المتقوّق على نفسه ، المتفيق والمتقرّب بلغته والمشطع في اسلوبه ، فان هذا التيار مع الاسف من حيث النتيجة هو الذي يمد تيار المتكلمين العرب بتراثها وقيمها بالحجج العاجزة .

وهنالك من يقول بتعريب المصطلحات العلمية والدوريات الاجنبية وامهات المصادر والمراجع العلمية الموضوعة باللغات الاجنبية الحية اولا ، لكنه نسبا تعريب التعليم الجامعي ولا سيما في الكليات العلمية . وهذا يعني ايضا من حيث النتيجة ان يبقى تماما ، متاخرين عن التيار العلمي . فان البحث العلمية والمخترعات ، تنصيف الى المعارف الانسانية كل يوم عشرات الالفاظ . ونحن نعتقد انه لا خير لنا ان نبدأ بممارسة حركة التعريب في مجالاتها المختلفة وبأدوات هذه اللغة النامية التطور ، التي اوضخناها سابقا . فان التفاعل بممارسة اللغة الجادة وتوظيد العزم على ذلك يسر لنا التغلب على العقبات التي اجتازتها امم حديثة لم تكن لغتها القومية الاسباب المتأخرة في خصائص العربية وخلاصة القول فان الوسائل التي يمكن الاستفادة منها ، بصورة رئيسية تتكون من كلمات جديدة يقصد الدلالة على معانٍ جديدة تتلخص في ثلاثة طرق اصلية هي :

1) الاستنقا 2) التعريب 3) النحت . ونحن نعتقد ان الآراء المختلفة حول مدى استخدام هذه الاداء او تلك او حول التحفظات او التحديدات التي يبيدها

## الخاتمة :

5) يقنع بباب الوضوء للمحدثين على مصارعيه بوسائله المعروفة في نمو اللغة وان يرد الاعتبارات الى المولد ليارتفاع الى مستوى الكلمات القديمة ، وان يطلق القياس في الفصحي ليشمل ما قاسه العرب وما لم يقيسوا ، وان يطلق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما نسمع من طوائف المجتمع كالحدادين والبنائين وغيرهم من كل ذي حرفة . وان قبول المسنون الشائع من هذه اللغات الاجنبية التي دخلت الى لغة المصانع والحرف والمختبرات ، ولا سيما على نطاق البلاد العربية ، يوتنا في الببلة والترا فد ، وهنا يأتي دور المجمع اللغوي الموحد الذي اشرنا اليه . فالالفاظ الدخلية في عامية كل قطر مناقط العرب تختلف باختلاف المؤثرات السياسية والاجتماعية ... الخ .

6) هناك مخاطرة في ترك علماء اللغة يعيشون وحدهم ، دون ان يعمل معهم علماء مختصون في المادة التي يعرض لها الباحث ، وذلك بسبب الجهل بمادة العلم نفسه .

7) وضع معجم تاريخي للالفاظ العربية ، بحيث يبين المعاني المختلفة التي دلت عليها من خلال التصوص وغير المصور حتى وقتنا الحاضر .

8) وضع معجم لغوي جامع حيث في ترتيبه وسمة مادته واستجابته لطالب العصر تتعاون في وضعه الانظار العربية وتلتزم باستعماله .

9) العناية بتحقيق المخطوطات العربية واحياء ما في المصادر العربية القديمة في مجال اختبار المصطلحات العلمية ...

10) القيام بحفريات في الجزيرة العربية بحيث يكون للمجتمع والمؤسسات اللغوية مساهمة في اعداد التاريخ العربي القديم .

ونحن نعتقد ان تطور اللغة العربية وجعلها لغة التعليم بجميع فروعه وجميع مؤسساته وكلياته ، يعتمد قبل كل شيء على تبني سياسة التسبيب . وان اتخاذ القرار والانفاع في تطبيقه وممارسته يتوفّر جميع المتطلبات الازمة هو المنطق الحقيقي في معالجة هذه القضية القومية والحياتية لامة .

ان لغتنا العربية تواجه في هذه الفترة المصيبة من حياة امتنا اخطاراً تداهمها من العدو الاجنبي ومن بعض ابناءها مع الاستفادة . وان الواجب يقتضى على الفيوريين على لفتهم والحربيين على بقاء امتهم وتدعم حربتها واستقلالها ان يتكافلوا من اجل بعث حركة لغوية متطورة وذكية ، تصبح بنيتها اللغة الغربية لغة العلم والادب والحضارة . تستوعب المصطلحات العلمية وتوهّل علماءها للمشاركة والابداع .

فالمصطلحات العلمية هي الرائد الاساسي للمعاجم والنهوض باللغة على وجه العموم وهي تشمل الفاظ الحضارة الحديثة في شتى فروعها : في المعرفة النظرية وفي التطبيقات العلمية ولا يراعى في الاصطلاح الا الافضل مما اشتدا اليه مسيسين الحاجة ولو كانت الكلمة اعجمية الاصل .

واخيراً فنحن نود ان نجعل افتراحاتنا على الوجه التالي :

1) لقد حان الوقت لتأسيس مجمع لغوى واحد ، تعاونه المؤسسات اللغوية الاخرى في مختلف الانظارات العربية تكون مهمته اعداد المفردات والاصطلاحات الاستعملية الضرورية بالسرعة الازمة على ان تلتزم جميع الحكومات العربية ومؤسساتها العلمية والثقافية بالتنفيذ . ويدعم هذا المجمع اللغوي دعماً ماليياً ومعنىوا . ونحن نتطلع لأن يكون اتحاد المجاميع اللغوية نواة فعالة لهذه المؤسسة .

2) ايجاد هيئة جامعية ، فيها كفاءات ممتازة من اجل ترجمة الدوريات والحواليات والموسوعات العلمية المشهورة ونشرها باللغة العربية .

3) على المؤسسات العلمية العربية اتخاذ خطوات ايجابية في التعاو ، والتشاور لرفع المستوى العلمي ، ولكن تتمكن من جعل العربية لغة رسمية للتعليم الجامعي .

4) توطيد الصلات الادبية بين العلماء والمفكرين والمعلمين في الانظارات العربية .

## المصادر والمراجع

عثمان سعدي ، قضية التعریب في الجزائر  
القاهرة .

اللسانيات ، مجلة في علم اللسان البشري ،  
معهد العلوم اللسانية والصوتية ، المجلد الأول العدد  
2 جامعة الجزائر .

محمد الخضر حسين ، دراسات في العربية  
وتاريخها ، دمشق .

محمد الخضر حسين ، القياس في اللغة العربية  
القاهرة ، 1353 هـ .

محمد رضا الشبيبي ، تراثنا الفلسفى ، بغداد  
1385 هـ - 1965 م .

مصطفى جواد ، المباحث اللغوية في العراق ،  
الطبعة الثانية ، بغداد ، 1385 هـ - 1965 م .

المكي العباس بن علي بن نور الدين الحسني  
الموسوي ، نزهة الجليس وفية الأدب الانيس ، ج 2،  
النجد - 1967 .

ابن منظور ، لسان العرب .

المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية ، دمشق  
• 1956

CH. BRUNEAU, *Petite histoire de la langue française*  
Tome premier - Paris 1966.

ابراهيم تيس : من أسرار اللغة ، الطبعة  
الثانية ، القاهرة .

أحمد تيمور : السماع و القيل ، الطبعة الأولى  
القاهرة ، 1374 هـ - 1955 م .

أحمد عيسى : التهذيب في اصول التعریب ،  
القاهرة ، 1342 هـ - 1924 م .

اسعد على : تهذيب المقدمة اللغوية الشيخ  
عبد الله العلالي ، بيروت ، 1388 هـ - 1968 م .

التوخى - القاضى - ابو على الحسن بن علي ،  
نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبد  
الشالحي 5 اجزاء 1971 - 1972 .

الجواليقى ، ابو منصور موهوب بن احمد ،  
(465 - 540 هـ) ، المعرف من الكلام الافعى على  
حروف المعجم ، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر ،  
طهران 1966 .

الراغب الاصفهانى ، ابو القاسم حسين بن  
محمد ، محاضرات الادباء ومحاورات الشمراء  
والبلقاء ، بيروت 1961 .

السيوطى عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر فى  
علوم اللغة واتواعها ، جزءان ، القاهرة ، 1387 -  
• 1958